مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6 Special Issue : 3 Year : 2022 السنة: 2022 العدد الخاص : 3 المجلد: 6

في هذا العدد:

- ترجيحات المفسرين المعللة: دراسة تطبيقية على سور المفصل من خلال "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للإمام السعدي — هند بنت محمد زاهد سردار
- كظم الغيظ في القرآن الكريم: (المفهوم والوسائل والآثار) — نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار
- الترجيح بصيغة الأولويّة عند الإمام الواحِديّ في تفسيره الوسيط — وائل بن محمد بن علي جابر
- دفع الإشكال وتحرير معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ — عبدالله بن حسين بن محمد العمودي
- المنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية — عفاف عطية الله ضيف الله المعبدي
- ألفاظ الخلاف في نظم طيبة النشر في القراءات العشر — عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي
- المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في الرّدّ على أبي بكر الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين في ضوء الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة — عبد الله محمد مسملي
- أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية: آيات صلة الرحم أنموذجا — ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي
- توجيه الصّفَاقُسيّ للقراءات في غيث النّفع في القراءات السّبع من سورة الزّمَر إلى آخر سورة الطّور — سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
- معالم التوجيه والاحتجاج عند الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمد البخاري في كتابه الشفاء — حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي
- موقف النسوية الإسلامية من نصوص الكتاب والسنة –نصوص تعدد الزوجات نموذجًا: دراسة نقدية — عبدالله بن محمد سعيد الكبكي
- مكانة العلماء وضرورة اجتماعهم وتعاونهم — سعد بن علي الشهراني
- التميز في الإسلام وعلاقته بالتوكل السببي في السنة النبوية — خميس مسعود محمد بن عاشور
- منهج الإمامية في الاستدلال بالكشف والإلهام والرؤى في إثبات الغيبيات — مواهب بنت علي منصور فرحان
- وسائل تعزيز ثقافة الاحتساب في التعليم العام للملكة العربية السعودية — علياء علي بكر فلمبان
- تصحيح العلامة المرداوي للمذهب الحنبلي — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله حسن
- منهج الإمام ابن يونس الفقهي في كتابه "الجامع لمسائل المدونة" — أسامة بن أحمد بن سالم الجابري–عامر علي النعيمي
- الممتع في شرح المقنع للعلامة زين الدّين أبي البركاتِ المنجّى بن عثمان بن أسعد التّنوخيّ الحنبليّ ت 695هـ (من أول باب: ما يختلف به عدد الطلاق إلى آخر فصل: وإن قال: أنت طالق لأشربنَّ الماء): تحقيقٌ ودراسة — أنور بن حسين الحمراني

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

eISSN: 2600-7096
V.6, Special Issue. 3, Oct 2022

ANGER CONTROL IN THE NOBLE QUR'ĀN: (THE CONCEPT, THE MEANS AND THE EFFECTS)

Nawal bint Mohammed bin Zahid Ali Sardar
Associate Professor of Tafseer and Qur'anic Sciences, Department of Da'wah and Islamic Culture, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, um Al-Qura University
E-mail: nmsirdar@uqu.edu.sa

ABSTRACT

This study aims to highlight the importance of behaving with the anger control, especially with the neglect of the importance of this behavior by some people, due to wrong belief that anger control is a feature of weakness of personality. Therefore, it is needed to alert on this ethic with the transgression of some to injustice and aggression. This study aims to clarify the concept of anger control, detect its synonyms, explore the differences between them, encourage to anger control, figure out the supporting means of anger control, and its impacts. By employing the inductive and deductive approach. The study reach the following findings: (1) anger control is a great moral value, which raises the level of its owner in the world and the hereafter; (2) anger control must be with the ability to take the right; (3) Anger control has positive effects; So that the virtues of Islam stand out and; (4) Anger control is a mean to achieve security, peace, and peaceful coexistence among peoples.

Keywords: moral values, advocacy, peaceful coexistence, forgiveness.

جامعة المدينة العالمية
مجلة العلوم الإسلامية الدولية

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد الخاص 3، أكتوبر 2022م

كظم الغيظ في القرآن الكريم: (المفهوم والوسائل والآثار)

نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين– جامعة أم القرى

الملخص

تروم هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التحُلق بكظم الغيظ، لا سيما مع غفلة البعض عن أهمية هذا الخُلق، وصعوبة ذلك على البعض، واعتقاد آخرين بأنه مظهر من مظاهر ضعف الشخصية، و تصبح الحاجة ملحة للتنبيه على هذا الخُلق مع تعدي البعض إلى الظلم والعدوان، وتهدف الدراسة إلى بيان مفهوم كظم الغيظ، والألفاظ المقاربة له، والفروق بينها، والترغيب في كظم الغيظ، مع بيان الوسائل المعينة على ذلك، والآثار المترتبة عليه، واعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وخلص إلى نتائج، أهمها: إن كظم الغيظ قيمة خُلقية عظيمة، ترفع شأن صاحبها في الدنيا والآخرة، يجدر الاتصاف بها، وتكون مع القدرة على أخذ الحق، إن لكظم الغيظ آثار إيجابية دعوية تبرز من خلالها محاسن الإسلام، كما أنه وسيلة لتحقيق الأمن والسلام، والتعايش السلمي بين الشعوب.

الكلمات المفتاحيَّة: القيم الخُلقية، الدعوة، التعايش السلمي، العفو والصفح.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لخير ملة، واصطفانا فجعلنا خير أمة، والصلاة والسلام على من بعثه الله للعالمين رحمة، محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه الكرام، أما بعد

فقد بعث الله تعالى نبيه ﷺ للعالمين، وأثنى عليه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم:4]، وقال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم لمكارم الأخلاق»[1]، فكانت دعوته عالمية، اهتمت بالحث والترغيب على كثير من القيم الخُلقية العظيمة، التي ترتقي بالأفراد والأمة إلى المعالي، وتفتح آفاق التواصل مع المجتمعات، ومما رغبت فيه خُلق (كظم الغيظ)؛ حرصًا على ألفة المجتمع الإسلامي وتكاتفه، فقد كان سائدًا في المجتمع الجاهلي الانتصار للنفس مهما كلف الأمر، وكثيرًا ما كان يتجاوزه إلى الإجحاف والظلم للغير، وما أحوجنا إلى كظم الغيظ في زماننا، لتحقيق التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد، وبين الشعوب المختلفة، فقد غفل فئة من الناس عن هذه القيمة الخُلقية العظيمة، وآثارها الجليلة، وباسم تحقيق الكرامة الشخصية حرصوا على تحقيق العدالة لذاتهم، وغالبًا يتعدوا إلى ظلم المخطئ، ومن هنا كانت هذه الدراسة بعنوان: كظم الغيظ في القرآن الكريم (المفهوم والوسائل والآثار).

مشكلة الموضوع:

تبرز مشكلة البحث في عدم معرفة أهمية قيمة كظم الغيظ، وصعوبة ذلك على البعض، واعتقاد آخرين بأنه مظهر من مظاهر ضعف الشخصية، وعزوفهم عنه، مع الحرص على الانتصار للنفس، بل والتجاوز إلى التعدي والظلم، فنتج عن ذلك آثار سلبية انعكست على الأفراد والمجتمعات، فجاءت هذه الدراسة للإجابة على تساؤلات:

- ما مفهوم كظم الغيظ؟ وما الألفاظ المقاربة له في المعنى؟ وما الفرق بينها؟
- كيف رغب القرآن الكريم والسنة النبوية فيه؟
- ما الوسائل المعينة على كظم الغيظ؟
- ما آثار كظم الغيظ؟

أهداف الموضوع: تهدف هذه الدراسة إلى:

1- بيان مفهوم كظم الغيظ في اللغة والاصطلاح وفي القرآن الكريم.
2- تحديد الألفاظ المقاربة له في المعنى، والتفريق بينها وبين كظم الغيظ.
3- الترغيب في التخلق بكظم الغيظ من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية.
4- إبراز الوسائل المعينة على التخلق بكظم الغيظ.

---

[1] أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ)، **مسند أحمد**، ج14، ص513.

5- تجلية آثار التخلق بكظم الغيظ.

أهمية الموضوع: تتجلى أهمية الموضوع في التالي:

1- حاجة الأمة الإسلامية للتخلق بهذا الخُلق العظيم، على مستوى الأفراد والشعوب، بما يحقق التعايش السلمي، وخلق بيئة متآلفة مترابطة، مفعمة بالإخاء؛ فالنفوس مجبولة على الامتنان لمن يتغاضى عن زلاتها ويتجاوز عنها.

2- الإرشاد إلى أبرز الوسائل المعينة للتخلق بهذه القيمة الخُلقية العظيمة، لا سيما مع ما يجده البعض من صعوبة في كظم غيظه في أول الأمر.

3- أهمية الدعوة للتخلق بكظم الغيظ والترغيب فيه؛ لما يترتب عليه من آثار جليلة إيجابية على الأفراد والمجتمعات.

منهج البحث: تعتمد الدراسة على منهجين:

- المنهج الوصفي التحليلي.
- المنهج الاستنباطي.

الدراسات السابقة:

بحسب علمي المتواضع لم أطلع على أي دراسة علمية مؤصلة في هذا الموضوع، سوى بعض المواعظ والخطب، والمقالات المنثورة في المواقع، التي لا تُعد بحثًا علميًا، لكن من باب الخطابة والترغيب.

المبحث الأول: كظم الغيظ (مفهومه وما يقاربه من الألفاظ والفروق بينها وبين كظم الغيظ).

أولًا: مفهوم كظم الغيظ في اللغة والاصطلاح

مفهوم الكظم:

معنى (كظم) في اللغة: كَظَمَ، "أصل صحيح، يدل على معنى واحد، وهو الإمساك والجمع للشيء"[1]، "وأصل الكظم: حبس البعير لما في جوفه، والإمساك عن الاجترار"[2]، والكَظَم: مخرج النفس، فيُقال: أخذ بكَظَمِه: أي منع نَفَسَه أن يخرج، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ [آل عمران: 134]، والكُظُوم: السكوت"[3]. فيظهر هنا أن الكَظم يدور معناه على الحبس والمنع.

---

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، د. ط، 1399h/1979m)، مادة كظم، ج5، ص185.

[2] الصحاري، سلمة بن مسلم العوتبي، **الإبانة في اللغة العربية**، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، (**مسقط**: وزارة التراث القومي والثقافة، ط1، 1420h/1999m)، ج4، ص119.

[3] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة كظم، ج5، ص186-185.

في الاصطلاح: الكَظْم: الإمساك على ما في النفس سواء كان صفح أو غيظ[1].

فيكون الكظم والحبس إما لكونه عاجز عن إظهار غضبه، أو لكونه قادرًا على أخذ حقه لكنه آثر الصفح.

وقد ورد لفظ (كظم) باشتقاقاتها، منفردة غير مقترنة بالغيظ، في القرآن الكريم وصفًا لأحوال الناس، في خمسة مواضع وهي:

- قال تعالى في وصف حال يعقوب عليه السلام: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: 84]، فلما جاءه خبر ابنه واحتجازه، أعرض عن أبنائه محتليًا بنفسه، متأسفًا شديد الحزن، باكيًا قد ابيضت عيناه من البكاء، ﴿ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ أي: مكظوم قد امتلأ قلبه من الحزن الشديد، ساكت يمسكه ولا يبثه، ولا يظهره لأحد[2].
- قال تعالى في وصف حال يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت، ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم: 48]. فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على قضائه وحكمه، وعلى أذى قومه، وأن يستمر في دعوته وتبليغه، دون توقف أو تعثر بمعارضتهم، فلا يتضجر ولا يتعجل ولا يغضب كما فعل يونس عليه السلام ، حين ترك قومه مغاضبًا لهم لعدم استجابتهم لدعوته، فكان من أمره ركوبه البحر والتقام الحوت له، وندمه على ما فعل، فنادى في الظلمات: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾، أي: مملوء غيظًا من قومه وغمًا عليهم، قد أصابه الكرب بكظمه وحبسه في بطن الحوت[3].
- وقال تعالى في وصف حال الناس يوم القيامة: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: 18]. يخبر نبيه ﷺ بحالهم، وما يكون من أهوال القيامة، فالقلوب قد ارتفعت ووصلت من الروع والكرب إلى الحناجر، ﴿كَاظِمِينَ﴾ على ما فيها من الروع الشديد، ساكتين، لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابًا[4].

---

[1] انظر: المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1410h/1990m)، ص282.

[2] انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب العربية، ط2، 1384h/1964m)، ج9، ص249. ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419h)، ج4، ص347. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420h/2000m)، ص404.

[3] انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج8، ص218. السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص881. الزحيلي، وهبة مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418h)، ج29، ص 75.

[4] انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص124. السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص735.

- وفي وصف حال المشركين إذا ابتلي أحدهم بالبنت، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: 58]، ومثله في سورة الزخرف، قال: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [سورة الزخرف:17]. فندد الله تعالى في الآيتين بفعل المشركين وقبائحهم، ونسبتهم الولد لله تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا، ولم يكتفوا بذلك، بل هم نسبوا له المكروه لهم، البنات دون الذكور، فلا يرضونه لأنفسهم، ويأنفون منهن، ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: 58]، أي: كئيب من الهم، ساكت من شدة الحزن[1].

مفهوم الغيظ:

معنى (الغيظ) في اللغة: "غَيَظَ، الغين والياء والظاء أصل يدل على كرب يلحق الإنسان من غيره، يُقال: غَاظَنِي، يَغِيظُنِي، ورجلٌ غَائِظٌ وغَيَّاظٌ"[2]، "والغَيْظُ: الغضب، وقيل: الغَيْظُ غضب كامن للعاجز، وقيل: هو أشد من الغضب، وقيل: هو سَوْرَته وأوله، وغِظْت فلانًا أَغِيظُه غَيْظًا، وقد أَغَاظَه فاغْتَاظَ، وغَيَّظَه فتَغَيَّظ"[3].

فالغيظ هنا منه ما هو كامن بداخل الغاضب كونه عاجزًا عن إظهاره، ومنه ما هو ظاهر على الجوارح من احمرار العين وانتفاخ الأوداج، ونحو ذلك.

في الاصطلاح:عرّفه الراغب الأصفهاني بقوله: "الغَيْظُ: أشدُّ الغضب، وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من فوران دم قلبه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [آل عمران: 119][4].

لكن ابن عطية الأندلسي فرَّق بين الغيظ والغضب، فقال: "والغيظ: أصل الغضب، وكثيرًا ما يتلازمان، ولذلك فسر بعض الناس الغيظ بالغضب وليس تحرير الأمر كذلك، بل الغيظ فعل النفس لا يظهر على الجوارح، والغضب حال لها معه ظهورٍ في الجوارح، وفعلٍ ما، ولابد"[5].

---

[1] انظر: ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ت542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422h)، ج3، ص402- 401. ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص495.

[2] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة غيظ، ج4، ص405.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414h)، ج7، ص450.

[4] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (بيروت: دار القلم، ط1، 1412h)، ص619.

[5] ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسي الكتاب العزيز**، ج1، ص509.

وعلى هذا فتعريف الغيظ الاصطلاحي إنما هو بما هو أصلٌ له، ملازمٌ له، وإن كان ثمة فرق بينهما، كما هو حال كثير من الألفاظ العربية التي ظاهرها الترادف في المعنى، إلا أنه بينها أوجه اختلاف.

وقد ورد لفظ (الغيظ) منفردًا عن (الكظم)، في القرآن الكريم وصفًا للمؤمنين، وتارةً للمنافقين، وللكافرين تارةً، وللنار تارةً أخرى، في عشرة مواضع، وهي:

- جاء في وصف المؤمنين، قوله تعالى: ﴿ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ١٥ ﴾ [التوبة: 15]، من محبة الله تعالى لعباده المؤمنين وعنايته بأحوالهم، أن جعل شفاء صدورهم وذهاب غيظهم من جملة المقاصد الشرعية[1]، ففي قتالهم المشركين؛ شفاءٌ لصدورهم، وفي النصرة عليهم؛ زوالٌ لكربهم وغمهم وغيظهم؛ لأنَّ من تمكَّن من خصمه على أحسن الوجوه بعد طول أذى، عَظُم سروره، وتحول من الغيظ إلى الغبطة[2]، وهذا أبلغ في وصف حالهم فهو من باب الترقي[3]، فالآية دالة على إيمان الصحابة رضوان الله عليهم إيمانًا حقيقيًا؛ فقلوبهم مُلِئت غيظًا على الكفار حميةً على الدين، ورغبةً في علو شأنه[4].
- وجاء في وصف منافقي اليهود: قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [آل عمران: 119]، فكانوا إذا لقوا المؤمنين أظهروا الإيمان وإذا خلوا ببعضهم البعض عضوا أطراف أصابعهم –وهذا فعل المغضب شديد الغيظ مع عدم القدرة على إنفاذه–، من الغَيْظ والحنق والكراهية؛ لما يرون من المودة والألفة بين المؤمنين، واجتماع الكلمة، وهي صفة قد تكون في أهل البدع من الناس إلى يوم القيامة، لذلك قال بعدها: ﴿ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ ﴾، فخرج مخرج الدعاء عليهم، بالهلاك كمدًا مما بهم من الغيظ[5].

---

[1] انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص331.

[2] انظر: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (606هـ)، **مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420h)، ج16، ص6. طنطاوي، محمد سيد (ت1431هـ)، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 1998m)، ج6، ص224.

[3] انظر: الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415h)، ج5. ص256.

[4] انظر: فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج16، ص6.

[5] انظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420h/2000m)، ج7، 154- 153. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت427هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422h/2002m)، ج3، ص136 -135. ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسي الكتاب العزيز**، ج1، ص498. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج4، ص182.

- وفي وصف أهل الكفر والنفاق، قال جل شأنه: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾ [الحج: 15]، يخبر الله تعالى هؤلاء المعادين الذين يظنون أنه جلّ وعلا لن ينصر نبيه ﷺ، -الساعين بالكيد والمكر والحيلة لإطفاء نور الإسلام، ظنًا منهم وجهلًا، بأن سعيهم سيفيدهم-، بأنهم مهما عملوا فلن يذهب غيظهم، ولن يشفى كمدهم، إذ ليس لهم قدرة على قطع النصر عن الرسول ﷺ، فالآية وعد وبشارة بنصر الله تعالى لدينه ولرسوله وللمؤمنين، وتيئيس للكافرين، الذين يريدون إطفاء نور الدين بأفواههم، فالله تعالى متم نوره ولو كره الكافرون[1]، قال قتادة: "من كان يظن أن لن ينصر الله نبيه ﷺ، ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ يقول: بحبلٍ إلى سماء البيت، ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ يقول: ثم ليختنق، ثم ﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾[2].
- وكذا قوله: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [التوبة:120]، فقد جعل الله تعالى وطء ديار الكفار بمنزلة نيل الغنيمة وإخراجهم من ديارهم، فيسبب لهم الغيظ والكره والغضب، -مع عدم القدرة على إنفاذه-، والذل والهوان، وجعل الغنيمة مستحقة بالإدراب[3]، -والله أعلم-، وهذا اختيار القرطبي[4].
- وفي سورة الأحزاب قال: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الأحزاب:25]، فقد تمت نعمة المولى على المؤمنين برد الكافرين المتحزبين لقتالهم، فأرسل عليهم ريحًا وجنودًا، أجفلتهم عن مواضعهم، وردتهم إلى ديارهم، ﴿بِغَيْظِهِمْ ﴾ أي: متلبسين بالحنق والغضب، والكرب والغم، بفوت ما أمّلوا من الظفر؛ لأنهم تجشموا كلفة الإنفاق والتجمع مع طول المكث حول المدينة بلا طائل، مع ما لحقهم من الخيبة والهزيمة والرجوع بلا غنائم ولا أسارى[5].
- وقال في سورة الفتح: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ا ﴾ [سورة الفتح: 29]، فقد وصف الصحابة رضوان الله عليهم بالزرع في كماله واستوائه، فهم من الحسن والاعتدال في نفعهم للخلق، وقوة إيمانهم، حتى الصغير منهم قد لحق الكبير، وآزره، على إقامة

---

[1] انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص535.

[2] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج18، ص580.

[3] الإدراب: مجاوزة الدرب في الغزو إلى أرض العدو. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة درب، ج1، ص374.

[4] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج8، ص292.

[5] انظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج20، ص242. ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد (ت1393هـ)، **التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، 1984m)، ج21، ص310.

الدين والدعوة إليه؛ وذلك ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ فيحصل لهم الغيظ؛ لما يرون من شدتهم، واجتماع كلمتهم، وقوة شكيمتهم في المعارك[1].

- وفي وصف غيظ فرعون وقومه من مؤمني بني إسرائيل، قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾ [الشعراء: 55]، أي: أغضبونا أشد الغضب؛ لمخالفتهم الدين، وقتلهم الأبكار، وأخذهم العارية، وخروجهم من الأرض بغير إذن منا[2].

كما جاء وصف النار بالغيظ مرتين، قال تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الفرقان: 12]، وقوله: ﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [الملك:7-8]، فأخبر الله تعالى هنا عن وصف النار حال رؤيتها الكفار، فقال: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾[الفرقان:12] فهي تغلي وتفور وتتوقد لهبًا، غيظًا وغضبًا منهم لكفرهم بالله تعالى، أما الزفير فهو صوتها الصادر منها حنقًا عليهم، كما في قوله: ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾﴾ [الملك:7]

- فيكاد ينفصل بعضها عن بعض من شدة الغيظ والحنق على الكافرين[3].

مفهوم كظم الغيظ في الاصطلاح: احتمال الغيظ بالصبر عليه، وحبسه، إذا كاد أن يخرج من كثرته، وضبطه بعدم إظهاره، مع القدرة على الإيقاع بالمسيء[4].

ومن هنا يمكننا استخلاص **ضوابط مفهوم كظم الغيظ**، وهي كالآتي:

- كونه حبسًا ومنعًا للنفس من إظهار الغيظ.
- مع الصبر والاحتمال للغيظ.
- مع القدرة على ضبط النفس، والأفعال.
- وإيثار الصفح مع القدرة على أخذ الحق من العدو.

---

[1] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج16، ص295. السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص795.

[2] انظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد النمر، وآخرون، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417h/1997m)، ج6، ص114. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص101.

[3] انظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج19، ص244-243. ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص66.

[4] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج4، ص206. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت852هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، 1379هـ)، ج1، ص179.

وقد ورد (كظم الغيظ) في القرآن الكريم مجتمعًا، مرة واحدة فقط، في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134]، -وسيأتي بيانه-.

ثانيًا: الألفاظ المقاربة لكظم الغيظ، والفروق بينهم:

هذه المعاني والضوابط يشترك فيها بعض القيم الخُلقية التي ندب الإسلام إليها، وهي مقاربة في معناها لكظم الغيظ، من أبرزها:

- العفو، ويعني: التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه، من غير تكلف ولا كره، وأصله المحو والطمس[1].
- الصفح، ويعني: ترك التأنيب والمؤاخذة على الذنب، وإزالة أثره من النفس[2].
- الحلم، ويعني: "ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب"[3].
- الإحسان: ويختلف معناه بحسب وروده:
- فيراد به عند الاقتران بالإسلام والإيمان: المرتبة العليا من مراتب الدين، ومعناه كما ورد في الحديث: «أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[4]. ومضمونه أعلى مراتب الطاعة والاستجابة مع الخوف والمراقبة لله تعالى.
- ويراد به عند الإطلاق: فعل كل ما هو حسن، وإتقان العمل، وإيصال النفع إلى الغير، وهو ضد الإساءة[5].

الفروق بينهم:

الفرق بين العفو وكظم الغيظ: العفو أبلغ من كظم الغيظ؛ لأن العفو ترك المؤاخذة على الإساءة مع السماحة عن المسيء، فهو يتعامل مع الله تعالى ويعفو عن عباده رحمة بهم، ورغبةً في عفو الله عنه، بخلاف كظم الغيظ الذي

---

[1] انظر: المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص243. المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت1353هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت)، ج6، ص121.

[2] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج2، ص71. المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص217.

[3] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص253.

[4] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري، كتاب الإيمان**، باب سؤال جبريل عليه السلام النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، رقم 50، ج 1، ص19. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، رقم 10&9، ج1، ص40-39.

[5] انظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص236 -235.

يصحبه تغيظ من المسيء، لكنه يمنع نفسه ويحبسها عن إيقاع العقوبة بالمسيء، ويصبر عن مقابلة الإساءة بمثلها، فهو يتعامل بخلاف ما جُبلت عليه الطبيعة البشرية، ويجاهد نفسه على ذلك[1].

الفرق بين الحلم وكظم الغيظ:

- إن الحُلم من غيظ ومن غير غيظ، أما الكظم فهو من غيظ.
- كما أنَّ الحلم أفضل من كظم الغيظ، فالحلم دليل كمال العقل وانكسار قوة الغضب وخضوعه للعقل، أما كظم الغيظ فيكون لمن هاج غيظه، فاحتاج إلى مجاهدة شديدة لحبس نفسه. والتدرب على ذلك، خاصة مع تهيؤ أسباب الأخذ بالحق للنفس
- إن كظم الغيظ أول الطريق إلى الحُلم، ويكون بالتَّحلم، أي: تكلف الحُلم[2].

الفرق بين الإحسان وكظم الغيظ: الإحسان أعلى الدرجات، وأزكاها، وأفضلها منزلة عند الله تعالى، ولذلك قال المولى جل شأنه: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134]، فرغب في كظم الغيظ، لكن قد يكظم المرء غيظه ولكن يبقى في قلبه من الغيظ، ولذلك ندب إلى ما هو أعلى منه وأسمى وهو العفو عن المسيء، رغبة فيما عند الله تعالى من العفو، ثم ندب إلى أعلاها وأفضلها الإحسان إلى المسيء[3]، وهي درجة عليا يؤتيها الله تعالى من سمت أخلاقه للمعالي، وترفعت عن الدنايا، فالعفو إسقاط الحق جودًا وكرمًا، مع القدرة على الانتقام، لكن قد تؤثر النفس الترك رغبة في الإحسان ومكارم الأخلاق فيعطي المسيء ويتفضل عليه[4]، "وهذا من الترقي في الأمر بمكارم الأخلاق، من الحسن للأحسن، ومن الفاضل للأفضل"[5].

ومن استعراض ما سبق، يتضح لنا أمور:

الأول: أن الإحسان أعلى المراتب في الفضل ومكارم الأخلاق يليه الحلم، والصفح، والعفو، ثم كظم الغيظ، فيكون كظم الغيظ على هذا أدناها مرتبة.

---

[1] انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420h/2000m)، ص148.

[2] عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن حميد، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ** ، (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط4، د. ت)، ج5، ص1739.

[3] انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص148.

[4] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت751هـ)، **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت)، ص 241.

[5] أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت395هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: بيت الله بيات، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412هـ)، ص362.

الثاني: أن كظم الغيظ يُعد من أَجَلِّ الوسائل للوصول إلى الدرجات الأعلى من مكارم الأخلاق كالعفو والصفح والحلم والإحسان، من خلال مجاهدة النفس، والتدريب، وبذل الجهد.

الثالث: "أن كظم الغيظ هو اجتراع الغضب، واحتمال سببه، والصبر عليه"[1]، "وإنما حُمِد الكَظْم؛ لأنَّه قهرٌ للنفس الأمارة بالسوء"[2]، وسبيل للوصول للدرجات الأعلى منه.

المبحث الثاني: ترغيب القرآن الكريم والسنة النبوية في كظم الغيظ.

ورد الترغيب والحث على التخلق بخلق كظم الغيظ؛ كونه قيمة خُلقية عالية، ووسيلة مهمة، لاختبار صبر الإنسان وحلمه، في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ** ﴾ [آل عمران: 134]، فقد ندب إلى كظم الغيظ مع ما يترتب عليه من الأجر العظيم مرة واحدة فقط، في حين ذكر العفو والإحسان في مواضع عديدة؛ للدلالة على كونه وسيلة للوصول إلى الدرجات الأعلى، وأن على المرء ألا يقتصر على الدرجة الأدنى، بل يرقى بنفسه وبقيمه الخُلقية نحو المعالي –والله أعلم–.

فوردت هذه الآية في معرض وصف المتقين الذين أعدت لهم الجنة ثوابًا، وذكر من صفاتهم أنهم الذين يكظمون الغيظ ويعفون عمن ظلمهم وأساء إليهم، فقال: ﴿**وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ** ﴾، فالكاظمين الغيظ هم الذين تجرعوا الغيظ حتى امتلأت نفوسهم منه، لكنهم كظموا وحبسوا غيظهم مع قدرتهم على إمضائه، والانتصار ممن ظلمهم[3]، ثم أردفها تعالى بميزة عظيمة، فقال: ﴿ **وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ** ﴾ وهم الذين يتجاوزون عن إساءة الناس، ويتركون المؤاخذة عليها، مع القدرة على ذلك، وهذه منزلة ضبط النفس، وهي أعلى من كظم الغيظ، فالله تعالى ندبنا إلى كظم الغيظ، والعفو عمن ظلمنا، بل وندبنا إلى منزلة أعلى وأزكى وهي مرتبة الإحسان، فقال: ﴿ **وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ** ﴾ بالتصريح والتنصيص على محبته للمحسنين، الذين يحسنون إلى من أساء إليهم، والإحسان إنما يكون بعد العفو والصفح عمن أساء، وقد يكون بالكلمة الطيبة أو الفعل الحسن ونحو ذلك[4].

---

[1] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد (ت606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ط، 1399h/1979m)، ج4، ص178.

[2] القاري، محمد نور الدين الملا الهروي (ت1014هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1422h/2002m)، ج8، ص1481.

[3] انظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج7، ص214.

[4] انظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار(ت1393هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، د. ط، 1995m /1415h)، ج5، ص487.

قال قتادة: "قوم أنفقوا في العسر واليسر، والجهد والرخاء، فمن استطاع أن يغلب الشر بالخير فليفعل، ولا قوة إلا بالله، فنعمت والله يا ابن آدم الجرعة التي تجترعها من صبر وأنت مغيظ، وأنت مظلوم"[1]، فالآية دالة على أن كظم الغيظ والعفو عن الناس، من صفات أهل الجنة، ثناءً منه سبحانه على من اتصف بتلك الصفات، وكفى بذلك حثًّا عليها، كما دلت على أن ذلك من الإحسان الذي يحب الله المتصفين به.وعن ابن عباس قال: "قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[الشورى :37][2]، ولذلك قال النبي ﷺ: «من كظم غيظًا –وهو يستطيع أن ينفذه–، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي الحور العين شاء»[3]، وفي هذا ثناءٌ من الله تعالى على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وحُب المحسنين منهم، فبين المصطفى ﷺ فضل من احتمل الغضب في نفسه، مع قدرته على الانتصار لنفسه، والأخذ بحقه، بأن الله تعالى يتباهى به يوم القيامة أمام الخلائق؛ كونه اتصف بهذه الخصلة العظيمة، وقهر نفسه الأمارة بالسوء، وتغلب عليها، وتجرع مرارة الصبر طلبًا لمرضاة الله عز وجل، مع ما له في الجنة من الحور العين يتخير منهن ما شاء، وفي هذا دلالة على الرفعة والمنزلة العالية لمن كظم غيظه وعفا عن الناس وأحسن إليهم.

قال ابن عثيمين –رحمه الله–: " الغيظ هو الغضب الشديد، والإنسان الغاضب هو الذي يتصور نفسه أنه قادر على أن ينفذ؛ لأن من لا يستطيع لا يغضب، ولكنه يحزن، ولهذا يوصف الله تعالى بالغضب ولا يوصف بالحزن؛ لأن الحزن نقص، والغضب في محله كمال؛ فإذا اغتاظ الإنسان من شخص وهو قادر على أن يفتك به، ولكنه ترك ذلك ابتغاء وجه الله تعالى، وصبر على ما حصل له من أسباب الغيظ، فله الثواب العظيم أنه يُدعى على رؤوس الخلائق يوم القيامة، ويُخيَّر من أي الحور شاء"[4].

وقد أوصى النبي ﷺ بترك الغضب، والتحرز منه، ففي الحديث: (أن رجلًا قال للنبي ﷺ : أوصني، قال: «لا تغضب»، فردد مِرارًا، قال: «لا تغضب»)[5]، وهذا حديث عظيم، من جوامع كلم المصطفى ﷺ ، كونه جمع بين خيري الدنيا والآخرة[6]؛ ذلك أن الغضب يجمع الشرَّ كله؛ فقد يؤدي إلى التقاطع ومنع الرفق، وربما إيذاء المغضوب

---

[1] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج7، ص214.

[2] **المرجع نفسه**، ج7، ص216.

[3] أبو داوود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، **سنن أبي داوود**، كتاب الأدب، باب من كظم غيظًا، رقم 4777، ج4، ص248. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب من كظم غيظًا، رقم 2021، ج4، ص372. وقال: حسن غريب. وحسنه الألباني، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، ج5، ص21.

[4] ابن عثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ)، **شرح رياض الصالحين**، (الرياض: دار الوطن للنشر، د. ط، 1426هـ)، ج1، ص274.

[5] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، **باب الحذر من الغضب**، رقم 6116، ج8، ص28.

[6] انظر: الجرداني، محمد بن عبد الله الدمياطي (ت1331هـ)، **الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية**، تحقيق: عبد الله المنشاوي، (مصر: مكتبة الإيمان، ط1، 1416هـ)، ص147.

عليه، بالقول أو الفعل، فهو من أقبح الأخلاق السيئة؛ لأن الغضب من نزغات الشيطان، يخرج به المرء عن اعتدال حاله، ويحمله المرء على ارتكاب تصرفات مهينة، فيتكلم بالباطل، ويفعل المذموم، كالسب والشتم، والضرب، والاعتداء، والطلاق، بل ربما تعدى إلى التلفظ بما يوجب الردة -والعياذ بالله-، فللغضب آثار سيئة على الفرد والمجتمع، فيؤذِي ويُؤذَى، لما في ذلك من نقص الدين[1]، -فالحديث يدعو إلى الحذر من أسباب الغضب المؤدية إليه[2]، والبعد عما يترتب عليه من الغيظ والانتقام للنفس[3]-، وبالعكس فإن التحرز من الغضب وكظم الغيظ جماع الخير[4]؛ لما فيه من جلب المصالح، ودرء المفاسد، ولذا كرر النبي ﷺ الوصية ثلاثًا، تنبيهًا للسائل على عظمها، وعموم نفعها[5].

مما سبق يتضح أن قوله ﷺ: «لا تغضب»، يشمل معنيين:

1- اجتناب الوقوع في الغضب ابتداءً، أو التقليل منه وكبحه، وذلك من خلال العمل بالأسباب الموجبة لحسن الخلق من الحلم والكرم والتواضع وكف الأذى والصفح والعفو وغير ذلك، فمتى اتصف بذلك لم يقع منه الغضب عند وجود أسبابه.

2- اجتناب العمل بما يقتضيه الغضب إذا وقع منه، ومجاهدة النفس على كظم غيظها، فإن الغضب متى تملك النفس استحكم فيها فكان الآمر الناهي، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الأعراف:154]، أي سكن غضبه، وكظم غيظه، اشتغل بأهم الأمور عنده[6].

ولما كان كظم الغيظ والتحرز من الغضب من أهم الوسائل لاختبار صبر الإنسان وحلمه، أكد النبي ﷺ عليه بقوله: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[7]، الصُرعَة: بالضم ثم الفتح، هو

---

[1] انظر: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج10، ص520. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ)، ج16، ص163.

[2] انظر: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج10، ص520.

[3] انظر: الجرداني، **الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية**، ص144.

[4] انظر: ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت795هـ)، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: محمد الأحمدي، (سوريا: مكتبة دار السلام للطباعة والنشر، ط2، 1424هـ/ 2004م)، ج1، ص402.

[5] انظر: الجرداني، **الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية**، ص144.

[6] انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص303.

[7] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم 6114، ج8، ص28. مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، رقم 2609، ج4، ص2014.

القوي الذي يصرع الرجال ولا يُصرع، والحديث هنا في بيان حقيقة الشديد الفاضل شرعًا وهو من يملك نفسه ويكظم غيظه عند الغضب، فهذا هو الممدوح، الذي قلَّ من يتخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول فالرجال الأشداء كثير، فالحديث في بيان فضل كظم الغيظ وإمساك النفس عن الغضب، عن الانتصار والمخاصمة[1].

من استعراض فضل كظم الغيظ والترغيب فيه، نخلص إلى الآتي:

1- إن القرآن الكريم له السبق في رسم خطوات التحكم في الذات، والكشف عن طبائع النفس ونوازعها، فقد ذكر في الآية الكريمة السابقة الذكر: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134]، حالة شعورية لطبيعة البعض من الناس حيال كيفية التصرف عند حدوث خطأ من الغير:

- فمنهم: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ الذين يجاهدون أنفسهم لإخماد انفعالاتهم وغضبهم، فلا يسمح لنفسه بالانتقام أو التعدي على المخطئ، وفي هذا تعليم للإنسانية بقاعدة الانضباط الذاتي النابع من الإيمان ومراقبة الله تعالى في السر والعلن.
- ومنهم: ﴿وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ هذا إجراء عملي وتطبيق للتسامح مع الآخرين، والتجاوز عنهم، والواقع يؤكد ضرورة التسامح والعفو، وكونه أفضل وسيلة لضبط الانفعالات؛ لتهيئة مجتمع أكثر ترابطًا وتآلفًا.
- ومنهم: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ ويكون بعد العفو، سواء بكلمة طيبة أو فعل حسن.

2- الاعجاز القرآني في ترتيب الصفات، فهذا الترتيب والتناسق ليس عبثًا ولا صدفة، فبدأ بوصف (المتقين) فقال: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ [آل عمران: 133-134]، إذن فجميع ما ذكر من الأوصاف هو وصف لفئة معينة وهم المتقين، فلا يوصف بالتقوى إلا من حقق الأوصاف بعده، وجاء ترتيب صفاتهم كالتالي: كظم الغيظ، ثم العفو عن الناس، ثم الإحسان، ويلاحظ هنا أنه بالرغم من أن حرف العطف بينهم هو (الواو) التي تفيد اشتراكهم في الجزاء والثواب المذكور بالآية، إلا أن كل صفة ذكرت هي نتيجة للصفة قبلها، بمعنى: أن الإحسان لا يكون إلا من قلب مملوء رحمة قادر على العفو، والعفو لا يقع إن لم يسبقه كظم للغيظ، وكظم الغيظ لا يحصل إن لم يكن من المرء مراقبة لله تعالى، ورغبة فيما عنده من الأجر.

---

[1] انظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج16، ص162-163.

كما أن درجة الإحسان أعلاها ثم درجة العفو ثم درجة كظم الغيظ، فهي على درجات ومنازل، وذكرها متدرجًا من الأدنى إلى الأعلى، والأيسر على العباد.

3- أن كظم الغيظ مفتاح إلى التقوى، كما أن هذا الترتيب المذكور فيه إشارة إلى أن كظم الغيظ وسيلة إلى العفو ثم الإحسان، يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [فصلت: 34-35]، فلا يتحصل المرء على هذه الحالة والصفة -وهي دفع السيئة بالإحسان- إلا الذين جاهدوا أنفسهم، وصبروا على أذى الغير، وتحملوا المكروه، وكظموا غيظهم[1]. وهذا من رحمة الله تعالى بخلقه، وحتى لا يحصل للمرء اليأس من أن يكون من زمرة المتقين -والله أعلم-.

4- أن الإسلام يدعو إلى مخالطة الناس ومعاشرتهم، مع توطين النفس على الصبر، والاحتمال، وكظم الغيظ عما بدر منهم من إساءة.

5- فضيلة كظم الغيظ، ورفعة مكانة المتصفين به، "فلا شك أن أقوى القوى تأثيرًا على النفس القوة الغاضبة، فتشتهي إظهار آثار الغضب، فإذا استطاع المرء إمساك مظاهرها مع الامتلاء منها، دلَّ ذلك على عزيمةٍ راسخةٍ في النَّفس، وقهر الإرادة للشَّهوة، وهذا من أكبر قوى الأخلاق الفاضلة"[2].

6- الاقتران بين هذه القيم الخُلقية وترتب الجزاء العظيم على فعل كل واحد منها على حدة، فيه دلالة عظيمة على منزلة كل واحد منها، فكيف لو اجتمعت في شخص واحد، فجمع بين كظم الغيظ، والعفو، والإحسان!

7- أن في ذكر كظم الغيظ مقترنًا بالعفو والإحسان، دلالة على القيم الخُلقية الرفيعة، التي بها يصلح حال الأفراد والمجتمعات، لتكون أمة واحدة كالجسد الواحد، فيكظم الواحد منهم غيظه عمن أساء منهم، ويرحم بعضهم بعضًا، ويعفو بعضهم عن بعض، ويحسن بعضهم إلى بعض.

المبحث الثالث: الوسائل المعينة على كظم الغيظ، والآثار المترتبة عليه.

أولًا: الوسائل المعينة على كظم الغيظ:

---

[1] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408هـ/ 1988م)، ج4، ص386.

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت1393هـ)، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، د. ط، 1984هـ)، ج4، ص91.

إن واقع الحياة الذي نعيشه يشهد بضرورة التخلق بقيمة كظم الغيظ، واختبار المرء لقدرته على ضبط النفس، وعدم مجاراة الآخر في ميدانه الخاطئ، لأسباب عديدة تحمله وتعينه على التخلق بهذا الخلق العظيم، نجملها في الآتي:

1- استحضار الأسباب المؤدية للتآلف، واجتماع الكلمة، كخُلق الرحمة، والرفق: قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: 159]، فإن الرحمة بالمسيء، والصبر على إساءته، وإيثار الصفح والعفو عنه، من الأسباب التي تدفع المرء إلى كظم غيظه رفقًا به، ورغبَة في اجتماع الكلمة، وتآلف القلوب؛ فإن الناس يجتمعون على الرفق واللين لا بالغضب والقسوة والانتصار للنفس.

2- عدم مجاراة المسيء، ومقابلة إساءته بالمثل: قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الفرقان: 63]، فيقابلون السفيه الجاهل، بكظم الغيظ، والعفو والصفح، والإحسان بالقول الطيب السديد[1]. مع حسن الثقة بما عند الله تعالى وما أعده لهم نتيجة صبرهم على أذى الناس، قال تعالى حكايةً على لسان يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [يوسف:92].

3- الترفع بالنفس عن الدنايا، والسمو بها للمعالي: قال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الشورى:43]، وهذا الثناء الرفيع، يحمل المرء على عقد العزم وعلو الهمة للامتثال لأمر الله تعالى، فيكظم غيظه، ويعفو عن خصمه، بل ويحسن إليه؛ لينال الشرف والمنزلة عند الله تعالى.

4- استحضار الأجر والثواب من الله تعالى وطلبه، يُعد من أدعى وأنجع الأسباب التي تحمل الإنسان على الامتثال، رغبةً في الأجر العظيم[2]، قال النبي ﷺ: «من كظم غيظًا -وهو يستطيع أن ينفذه-، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي الحور العين شاء»[3]، وقال: «ما من جَرعةٍ أعظم أجرًا عند الله، من جَرعة غيظٍ كظمها عبد ابتغاء وجه الله»[4]، وهذا ثناءٌ من الله تعالى لمن كظم غيظه، وتحمل الغضب، وأمسكه، بالرغم من امتلاء القلب منه.

---

[1] انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص111.

[2] انظر: ابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد الأصبحي (ت 896هـ)، **بدائع السلك في طبائع الملك**، تحقيق: علي النشار، (العراق: وزارة الإعلام، ط1، د. ت).

[3] **سبق تخريجه** ص 13، حاشية (45).

[4] ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (273هـ)، **السنن، كتاب الزهد، باب الحلم**، رقم 4189، ج2، ص1401. قال المنذري: رواته محتج بهم في الصحيح انظر: **الترغيب والترهيب**، ج3، ص302.

5- البعد عن مشابهة المسيء في خصاله الخاطئة، فالله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت:34]، آمرًا المؤمنين بمقابلة الإساءة بالإحسان، و"الصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة"[1]، لتحقق النتيجة المقصودة بخضوع العدو لهم كأنه ولي حميم.

6- تدريب النفس على كظم الغيظ، والصبر على المسيء، وعدم التمسك بحظ النفس، والانتصار لها، فالله تعالى أخبر في كتابه: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴿٣٥﴾﴾ [فصلت:35]، فلا يبيت المرء إلا وقلبه سليم، خالٍ من الغل، والحقد، والغضب، ولا يتحصل ذلك إلا بتمرين النفس ومعاهدتها على الكظم، والصبر على الإساءة، والترفع بالنفس عن مقابلة الإساءة بمثلها أو أشد منها، تربية للنفس وتهذيبًا لها، حتى تصير عادة لها، لتصل إلى رضى المولى جل شأنه، فبين القول والتطبيق العملي بعد كبير، يتطلب بذل الجهد، وكثرة المران.

7- الحزم بإنهاء الخصومة وقطع السباب، وسد أبواب النزاع، والمجادلة، حفظًا للسان عن الزلل، وللوقت من الهدر فيما لا ينفع، وللقلب من الغل والغيظ، ولهذا قال الله تعالى لمريم: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴿٢٦﴾﴾ [مريم:26]، فمماراة السفيه، لا تأتي بخير، بل توقع في الباطل غالبًا، وتنعكس سلبًا على القلب، فتضر أكثر مما تنفع.

8- حفظ المعروف السابق، وذكر الجميل، فقد قال النبي ﷺ :« وإن حسن العهد من الإيمان»[2]. ولهذا كان الإمام الشافعي يقول: "إنَّ الحُـرَّ من راعى وِداد لحظةٍ، وانتمى لِمن أفاد لَفظَةً"[3].

9- رعاية المصلحة التي تحمل على الوحدة والاجتماع، وإصلاح النفوس، وتُجَنِّب الفرقة والاختلاف، ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال:46]، فالاختلاف والتنازع سبب للفشل والهزيمة، والصبر وكظم الغيظ، والتغاضي عن الانتصار للنفس، والبعد عن أسباب النزاع طريق الفلاح والنجاح[4].

10- استحضار آثار الغضب، وما يؤدي إليه، من نفرة القلوب، ونسبة الغاضب إلى الخفة[5].

---

[1] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص166.

[2] الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد (ت405 هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الإيمان، رقم40، ج1، ص62، وقال: صحيح على شرط الشيخين..، وليس له علة.

[3] انظر: المقدم، محمد بن أحمد بن إسماعيل، **الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام**، ص362، (الرياض: دار طيبة، ط1، 1419h - 1998m).

[4] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص63.

[5] انظر: ابن الأزرق، **بدائع السلك**، ج1، ص، ص456.

ثانيًا: آثار كظم الغيظ:

1- ما أعدّه الله تعالى للكاظمين الغيظ جنة عرضها السماوات والأرض، وذكر ذلك في كتابه تحفيزًا لهم، ودافعًا للتخلق بهذه القيمة الخُلقية العظيمة، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾، [آل عمران:133-134].

2- عظم أجر الكاظمين للغيظ، ورفعة مكانتهم، قال النبي ﷺ: «ما من جرعةٍ أعظم أجرًا عند الله، من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله»[1].

3- خضوع العدو لهم وتعظيمه لهم، بحسن العشرة والصبر والتغاضي، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت:34]، قال ابن عباس:" أمره الله تعالى في هذه الآية بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعل الناس ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم"[2].

4- إن كظم الغيظ قهر للغضب ويُعد من الشدة النافعة، التي يصلح بها أحوال الناس، قال النبي ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[3].

5- التغلب على الشيطان، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ مر بقوم يصطرعون فقال: «ما هذا؟»، فقالوا: يا رسول الله فلان ما يصارع أحدا إلا صرعه. فقال رسول الله ﷺ : «أفلا أدلكم على مَن هو أشد منه، رجلٌ ظلمه رجل، فكظم غيظه فغلبه، وغلب شيطانه، وغلب شيطان صاحبه»[4].

6- يعين على ترك الغضب، شيئًا فشيئًا، باستحضار فضل كظم الغيظ حتى يصير سجية وخُلقًا[5].

---

[1] ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب الزهد، باب الحلم، رقم 4189، ج2، ص1401. بإسناد صحيح رجاله ثقات. انظر: البوصيري، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (840هـ)، **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، تحقيق: محمد الكشناوي، (بيروت: دار العربية، ط2، 1403h)، ج4، ص 233.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص362.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم6114، ج8، ص28.

[4] البزار، كما في **كشف الأستار عن زوائد البزار**، رقم2054، ج2، ص439. وقال ابن حجر: إسناده جيد، (انظر: **فتح الباري**، ج10، ص521).

[5] ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج10، ص521.

7- الإحسان إلى الخلق، ومعاملتهم باللين واللطف، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [فصلت: 34-35].

8- تحقيق التماسك في المجتمع، والتآلف والمؤاخاة، والمودة والرحمة، كما أخبر المصطفى ﷺ: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى»[1].

9- التسامح والتغاضي يخلق بيئة دعوية رحبة لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، فالنفوس الراقية ينجذب إليها الناس، ويتأثرون بها.

10- ينتج عن كظم الغيظ والتسامح تحقيق التعايش السلمي بين الشعوب المختلفة، والحفاظ على الأمن والسلام، بعيدًا عن العنف والعصبية.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على محمد المبعوث بالهدى والبينات، وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان، وبعد: في ختام هذه الدراسة المتواضعة أعرض أهم النتائج والتوصيات التي ظهرت لي من خلال البحث، وهي كالتالي:

[1] البخاري، صحيح البخاري، **كتاب الأدب**، باب رحمة الناس والبهائم، رقم 6011، ج8، ص10.

النتائج:

1- إن كظم الغيظ قيمة خُلقية عظيمة الشأن، ترفع شأن صاحبها في الدنيا والآخرة، يجدر بالمرء الاتصاف بها، ولا دلالة فيها على ضعف الشخصية، بل العكس، إذ فيها دلالة على قوة العزيمة والإرادة على ضبط النفس.

2- إن كظم الغيظ يكون مع القدرة على إنفاذه، وأخذ الحق، فإن كان مغلوبًا على أمره لا يستطيع الانتصار لنفسه فلا يسمى كاظمًا لغيظه.

3- إن بين كظم الغيظ والعفو والصفح والإحسان فروق من حيث الدلالة والمعنى المقصود منها، وهذا من بلاغة القرآن الكريم وفصاحته.

4- الإعجاز القرآني في ترتيب الصفات، بالتدرج من الأدنى إلى الأعلى، فبدأ بالكاظمين الغيظ، ثم العافين عن الناس، ثم المحسنين.

5- إن القرآن الكريم له السبق في رسم خطوات التحكم في الذات، والكشف عن طبائع النفس ونوازعها.

6- على المرء مجاهدة النفس على الاتصاف بهذه القيمة الخُلقية العظيمة، مستعينًا بالوسائل المتعددة، التي تعين وتسهل ذلك، منها: استحضار أجر الكاظم للغيظ، واستحضار آثار الغضب وعواقبه، الحزم بإنهاء الخصومة، والبعد عن مشابهة المسيء في خصاله الخاطئة، ومراعاة المصلحة المؤدية إلى وحدة المجتمع، ومراعاة الأسباب المؤدية إلى الألفة والمودة.

7- حرص الإسلام على تحقيق الألفة والمودة بين أفراد المجتمع، والوحدة واجتماع الكلمة، وتجنب الفرقة والخلاف، فإن استحضار ذلك مما يعين على كظم الغيظ.

8- إن كظم الغيظ له آثار إيجابية دعوية، تعين على نشر الإسلام في المجتمعات غير المسلمة، وتبرز محاسن الدين الإسلامي.

9- إن كظم الغيظ من آثاره الجليلة: تحقيق التعايش السلمي، والتآلف والمودة في المجتمع، وخلق بيئة متسامحة، تنعم بالأمن والسلام، وهو ما نحتاج إليه في زماننا بصورة ملحة.

إن خضوع العدو للمسلم، والتغلب على الشيطان ودحره بكظم الغيظ، يُعد نصرًا للإسلام والمسلمين، وتحقيق لعزتهم وريادتهم.

التوصيات:

- يوصي الباحث الدعاة بضرورة التخلق بكظم الغيظ؛ كونه وسيلة دعوية ناجحة في توثيق العلاقات بين المجتمعات، ونشر محاسن الإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي حيكت حوله.
- يوصي الباحث المراكز التوعوية والدعوية بتصحيح مفهوم كظم الغيظ وحقيقته، مع تكثيف الوعي بأهمية التخلق بخُلق كظم الغيظ، والوسائل المعينة عليه، وترغيبهم فيه؛ للآثار الجليلة المترتبة عليه.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq (t275h), *Sunan Abī Dāwūd,* taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn, (Bayrūt: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, D. Ṭ, D. t).

[2] Abū Hilāl al-‘Askarī, al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh ibn Sahl (t395h), Mu‘jam al-Furūq al-lughawīyah, taḥqīq : Bayt Allāh Bayāt, (Qum : Mu’assasat al-Nashr al-Islāmī, Ṭ1, 1412h).

[3] ‘adad min al-mukhtaṣṣīn bi-ishrāf al-Shaykh Ṣāliḥ ibn Ḥamīd, *Naḍrat al-Na‘īm fī Makārim Akhlāq al-Rasūl al-Karīm*, (Jiddah : Dār al-wasīlah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ṭ4, D. t).

[4] al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī (t1420h), *Ṣaḥīḥ wa-ḍa‘īf Sunan al-Tirmidhī,* (al-Iskandarīyah: Markaz Nūr al-Islām li-Abḥāth al-Qur’ān wa-al-sunnah, D. Ṭ, D. t).

[5] al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Ḥusaynī (t1270h), *Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī*, taḥqīq: ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah, (Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1415h).

[6] al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd (t510h), *Ma‘ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān,* taḥqīq: Muḥammad al-Nimr, wa-ākharūn, (al-Riyāḍ: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ṭ4, 1417h / 1997m).

[7] al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Ju‘fī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, *al-musammá al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh wa-sunnatuh wa-ayyāmuh*, taḥqīq: Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, (Bayrūt: Dār Ṭawq al-najāh, Ṭ1, 1422H).

[8] al-Būṣīrī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Ismā‘īl (840h), *Miṣbāḥ al-zujājah fī Zawā’id Ibn Mājah*, taḥqīq: Muḥammad Kishnāwī, (Bayrūt: Dār al-‘Arabīyah, ṭ2, 1403h).

[9] al-Ḥākim, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad (t405 H), *al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn,* taḥqīq: Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1411h-1990m).

[10] al-Haythamī, Nūr al-Dīn ‘Alī ibn Abī Bakr ibn Sulaymān (t807h), *Kashf al-astār ‘an Zawā’id al-Bazzār,* taḥqīq: Ḥabīb al-Raḥmān al-A‘ẓamī, (Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1399h / 1979m).

[11] al-Mubārakfūrī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Abd al-Raḥīm (t1353h), *Tuḥfat al-Aḥwadhī bi-sharḥ Jāmi‘ al-Tirmidhī*, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, D. Ṭ, D. t).

[12] al-Munāwī, ‘Abd al-Ra’ūf ibn Tāj al-‘ārifīn ibn ‘Alī, al-Tawqīf *‘alá muhimmāt al-ta‘ārīf,* (al-Qāhirah : ‘Ālam al-Kutub, Ṭ1, 1410h / 1990m).

[13] al-Muqaddim, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ismā‘īl, *al-I‘lām bi-ḥurmat ahl al-‘Ilm wa-al-Islām,* (al-Riyāḍ: Dār Ṭaybah, Ṭ1, 1419h-1998m).

[14] al-Nawawī, Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf (t676h), *al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj*, (Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, ṭ2, 1392h).

[15] al-Qārī, Muḥammad Nūr al-Dīn al-Mullā al-Harawī (t1014h), *Mirqāt al-mafātīḥ sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ*, (Bayrūt: Dār al-Fikr, Ṭ1, 1422H / 2002M).

[16] al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr (t671h), *al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān,* taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī, wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, (al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-‘Arabīyah, ṭ2, 1384h / 1964m).

[17] al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad (t502h), *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān*, taḥqīq: Ṣafwān ‘Adnān al-Dāwūdī, (Bayrūt: Dār al-Qalam, Ṭ1, 1412h).

[18] al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ‘Abd Allāh (t1376h), *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān,* taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān al-Luwayḥiq, (Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1420h / 2000M).

[19] al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār (t1393h), *Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān*, (Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, D. Ṭ, 1415h / 1995m).

[20] al-Ṣuḥārī, Salamah ibn Muslim al-‘Awtabī, *al-Ibānah fī al-lughah al-‘Arabīyah,* taḥqīq: D. ‘Abd al-Karīm Khalīfah-D. Naṣrat ‘Abd al-Raḥmān-D. Ṣalāḥ Jarrār-D. Muḥammad Ḥasan ‘Awwād-D. Jāsir Abū Ṣafīyah, (Masqaṭ: Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah, Ṭ1, 1420 H / 1999 M).

[21] al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd (t310h), *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān,* taḥqīq: Aḥmad Shākir, (Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1420h / 2000M).

[22] al-Tha‘labī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm (t427h), *al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān*, taḥqīq: Abū Muḥammad ibn ‘Āshūr, (Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Ṭ1, 1422H / 2002M).

[23] al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn Sūrat (279h), *Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq: Aḥmad Shākir wa-ākharūn*, (Miṣr: Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, ṭ2, 1395h / 1975m).

[24] al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl (t311h), *ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh,* taḥqīq: ‘Abd al-Jalīl Shalabī, (Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub, Ṭ1, 1408h / 1988m).

[25] al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafá, *al-tafsīr al-munīr fī al-‘aqīdah wa-al-sharī‘ah wa-al-manhaj*, (Dimashq: Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, ṭ2, 1418h).

[26] al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafá, *al-tafsīr al-munīr fī al-‘aqīdah wa-al-sharī‘ah wa-al-manhaj*, (Dimashq: Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, ṭ2, 1418h).

[27] Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan (606h)*, Mafātīḥ al-ghayb al-musammá al-tafsīr al-kabīr*, (Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, ṭ3, 1420h).

[28] Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Sa‘ādāt al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad (t606h), *al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar*, taḥqīq: Ṭāhir al-Zāwī, Maḥmūd al-Ṭanāḥī, (Bayrūt: al-Maktabah al-‘Ilmīyah, D. Ṭ, 1399h / 1979m).

[29] Ibn al-Azraq, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Aṣbaḥī (t 896h)*, Badā’i‘ al-silk fī Ṭabā’i‘ al-Malik*, taḥqīq: ‘Alī al-Nashshār, (al-‘Irāq: Wizārat al-I‘lām, Ṭ1, D. t).

[30] Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad al-Tūnisī (t1393h), *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr,* (Tūnis: al-Dār al-Tūnisīyah, D. Ṭ, 1984h).

[31] Ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān (t542h), *al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz*, taḥqīq : ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1422H).

[32] Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā’ *al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn (t 395h), Mu‘jam Maqāyīs al-lughah*, taḥqīq: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, (Bayrūt: Dār al-Fikr, D. Ṭ, 1399h / 1979m).

[33] Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī (t852h), *Fatḥ al-Bārī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, (Bayrūt: Dār al-Ma‘rifah, D. Ṭ, 1379h).

[34] Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal al-Shaybānī (t 241h*), Musnad al-Imām Aḥmad,* taḥqīq: Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, wa-ākharūn, (Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1421h / 2001m).

[35] Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar (t774h*), tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm,* taḥqīq : Muḥammad Ḥusayn, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1419h).

[36] Ibn Mājah, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī (273h), Sunan Ibn Mājah, taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, (Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah, D. Ṭ, D. t).

[37] Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī, *Lisān al-‘Arab*, (Bayrūt : Dār Ṣādir, ṭ3, 1414h).

[38] Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb (t751h), *al-rūḥ fī al-kalām ‘alá Arwāḥ al-amwāt wa-al-aḥyā’ bi-al-dalā’ilmin al-Kitāb wa-al-sunnah,* (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, D. Ṭ, D. t).

[39] Ibn Rajab al-Ḥanbalī, Zayn al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad (t795h), *Jāmi‘ al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam,* taḥqīq: Muḥammad al-Aḥmadī, (Sūriyā: Maktabat Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, ṭ2, 1424h / 2004m).

[40] Ibn ‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ (t 1421h), *sharḥ Riyāḍ al-ṣāliḥīn, (al-*Riyāḍ: Dār al-waṭan lil-Nashr, D. Ṭ, 1426h).

[41] Jurdānī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Dimyāṭī (t1331h), *al-Jawāhir al-lu’lu’īyah fī sharḥ al-arba‘īn al-nawawīyah*, taḥqīq: ‘Abd Allāh al-Munshāwī, (Miṣr: Maktabat al-īmān, Ṭ1, 1416h).

[42] Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim, *al-musammá al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh,* taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, (Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, D. Ṭ, D. t).

[43] Ṭanṭāwī, Muḥammad Sayyid (t1431h), *al-tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur’ān al-Karīm,* (al-Qāhirah: Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Ṭ1, 1998M).